زيارة مسجد رسول اللَّه – صلى الله عليه وسلم –

1- تستحب زيارة مسجد النبي – صلى الله عليه وسلم – وهي مشروعة في أيِّ وقت، وفي أيِّ زمان، وليس لها وقت محدد، وليست من أعمال الحج، وشَدَّ الرحال يكون للمساجد الثلاثة،ومنها مسجد الرسول كما قال – صلى الله عليه وسلم ـ: (لا تُشَدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى) رواه البخاري

فيشرع شد الرحال بقصد زيارة المسجد النبوي الشريف، لما في زيارة المسجد من الثواب العظيم، قال رسول اللَّه – صلى الله عليه وسلم ـ: (صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام) رواه البخاري

وقال – صلى الله عليه وسلم ـ: (صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه) رواه ابن ماجه وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه

2- إذا دخل المسجد النبوي الشريف استحب له أن يُقدِّم رجله اليمنى عند دخوله ويقول: (أعوذ باللَّه العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم. بسم اللَّه والصلاة والسلام على رسول اللَّه، اللَّهم افتح لي أبواب رحمتك) رواه أبو داوود ، كما يقول ذلك عند دخول سائر المساجد.

3-يصلي ركعتين تحية المسجد، أو يصلي ما شاء، ويدعو في صلاته بما شاء والأفضل أن يفعل ذلك في الروضة الشريفة، وهي ما بين منبر النبي – صلى الله عليه وسلم – وحجرته؛ لقوله – صلى الله عليه وسلم ـ: (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياضالجنة ومنبري على حوضي) رواه البخاري، أما صلاة الفريضة فينبغي للزائر وغيره أن يحافظ عليها في الصف الأول ما أمكن.

4 – ثم بعد الصلاة إن أراد زيارة قبر النبي – صلى الله عليه وسلم – يقف أمام قبره: بأدب، ووقار، وخفض صوت، ثم يسلم عليه – صلى الله عليه وسلم – قائلاً: (السلام عليك أيها النبي ورحمة اللَّه وبركاته اللَّهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللَّهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد). أو يقول: (السلام عليك يا رسول اللَّه ورحمة اللَّه وبركاته)؛ لقوله –

صلى الله عليه وسلم ـ: (ما من أحد يسلم عليَّ إلا رد اللَّه عليَّ روحي حتى أرد عليه السلام)) رواه أبو داود

وإن قال: أشهد أنك رسول اللَّه حقّاً، وأنك قد بلّغت الرسالة، وأدّيت الأمانة، وجاهدت في اللَّه حق جهاده، ونصحت الأمة، فجزاك اللَّه عن أمتك أفضل ما جزى نبياً عن أمته. فلا بأس؛ لأن هذا كله من أوصافه – صلى الله عليه وسلم ـ.

5 – ثم يأخذ ذات اليمين قليلاً فيسلم على أبي بكر الصدِّيق – رضي الله عنه ـ، ويدعو له بما يناسبه، ثم يأخذ ذات اليمين قليلاً أيضاً فيسلم على عمر بن الخطاب، ويترضى عنه، ويدعو له، وكان ابن عمر رضي اللَّه عنهما إذا سلَّمَ على الرسول – صلى الله عليه وسلم – وصاحبيه لا يزيد غالباً على قوله: السلام عليك يا رسول اللَّه، السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبتاه ثم ينصرف.

ولا يجوز لأحد أن يتقرب إلى اللَّه بمسح الحجرة، أو الطواف بها، ولا يسأل الرسول – صلى الله عليه وسلم – قضاء حاجته، أو شفاء مريضه، ونحو ذلك؛ لأن ذلك كله لا يطلب إلا من اللَّه وحده.

6 – يستحب لزائر المدينة أثناء وجوده بها أن يزور مسجد قباء ويصلِّي فيه؛ (لأن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يأتيه راكباً وماشياً ويصلي فيه ركعتين) رواه البخاري

وعن سهل بن حنيف قال: قال رسول اللَّه – صلى الله عليه وسلم ـ: (من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاةً كان له كأجر عمرة) صححه الألباني في صحيح ابن ماجه

7 – ويسن للرجال زيارة قبور البقيع – وهي مقبرة المدينة – وقبور الشهداء، وقبر حمزة – رضي الله عنه ـ؛ لأن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يزورهم ويدعو لهم، ولقوله – صلى الله عليه وسلم ـ: (كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزورها فإنها تذكركم الآخرة)رواه مسلم

ويقول إذا زارهم: (السلام عليكم أهل الديار، من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء اللَّه بكم لاحقون نسأل اللَّه لنا ولكم العافية) رواه مسلم

ولا شك أن المقصود بزيارة القبور هو تذكر الآخرة والإحسان إلى الموتى بالدعاء لهم، وإتباع سنة النبي – صلى الله عليه وسلم ـ، وهذه هي الزيارة الشرعية.